محددات الاستراتيجية للمجال الحيوي التركي تجاه شرق الأوسط دراسة تحليلية

ا.د. إبراهيم علي كرو
كلية العلوم السياسية جامعة دهوك
Ibrahimkiri@uod.ac

حكمت محمد صالح
كلية العلوم السياسية جامعة دهوك
hekmat77@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، المجال الحيوي، الشرق الأوسط، تركيا .

كيفية اقتباس البحث

كرو، إبراهيم علي ، حكمت محمد صالح، محددات الاستراتيجية للمجال الحيوي التركي تجاه شرق الأوسط دراسة تحليلية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، حزيران ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Strategic Determinants of Turkey's Vital Sphere towards the Middle East: An Analytical Study

Prof. Dr. Ibrahim Ali Kiri
College of Political Science,
University of Duhok

Hikmat Mohammed Saleh
College of Political Science,
University of Duhok

Keywords : Strategy, Lebensraum, Middle East, Türkiye.

How To Cite This Article
Kiri, Ibrahim Ali, Hikmat Mohammed Saleh, Strategic Determinants of Turkey's Vital Sphere towards the Middle East: An Analytical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, june 2026,Volume:16,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Türkiye is an important republican state in the Middle East that exercises multidimensional roles for both regional and international levels. Its capabilities and roles have expanded significantly, especially in the Middle East. This growth can be associated to Türkiye's strategic development shaped by its interpretation and conceptualization as its vital sphere in the Middle East. Since the early twenty-first century, Türkiye has been able to develop a coherent strategic intellectual structure towards its vital sphere in the Middle East, based on methodological approaches derived from constructivist neorealism and applying analytical tools. This study attempts to analyze its assumption that Türkiye possesses clearly defined strategic determinants guiding its approach to controlling what it perceives as its vital sphere in the Middle East, comprising the region in its entirety. Informed by its imperial historical legacy, Türkiye perceives the entire Middle East as a vital sphere according to its own conceptual framing of such a sphere, which is closely interrelated with its concept of strategic depth, articulated as a

general theory for rebuilding its place in the region. The study concludes that Türkiye actively applies all deployable instruments to enhance its regional influence and to modify the dynamics of its borders for the purpose of greater control in relation to the Middle East. This study primarily employs a political analysis approach, utilizing it to analyze a wide range of internal and external elements and variables influencing Turkish policy. We also draw upon a systemic approach, given the numerous internal factors and elements that contribute to understanding Turkish strategy and its role in the region, particularly in light of various regional developments.

الملخص:

تركيا دولة جمهورية مهمة في الشرق الأوسط تمارس أدوارا إقليمية ودولية معقدة، وتتزايد قدراتها وادوارها بشكل كبير خاصة في الشرق الأوسط، وتأتي هذه التنامي من بناءها لمحددات استراتيجية عامة حول ما تراه وتتصوره كمجال حيوي لها في الشرق الأوسط، حيث استطاعت منذ بدايات القرن الواحد والعشرين من تطوير بنية فكرية استراتيجية تجاه مجالها الحيوي في الشرق الأوسط، بالاعتماد على اطر منهجية منبثقة من الواقعية الجديدة التكوينية، بأدوات منهجية تحليلية، تحاول تفكيك الافتراض الأساسي للدراسة المتمثلة بان لتركيا محددات استراتيجية واضحة في كيفية السيطرة على ما ترى مجالا حيويا لها في الشرق الأوسط والمتمثلة بالشرق الأوسط كلها، وانها وبالاعتماد على ارثها التاريخي الإمبراطوري ترى بان كل شرق الأوسط هي مجال حيوي لها بمفهومها الخاص للمجال الحيوي التي تتراكب في أساسها مع تصوراتها حول العمق الاستراتيجي التي اطلقتها كنظرية عامة حول إعادة بناء موقعها في الشرق الأوسط، وتوصلت الدراسة الى ان تركيا تلعب بكل أدواتها من اجل تعظيم مكانتها وتغير ديناميكية حدودها باتجاه السيطرة على الشرق الأوسط. تعتمد هذه الدراسة بشكل رئيسي على المنهج التحليلي السياسي، حيث تم توظيفه لتحليل عدد كبير من العناصر والمتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر في السياسة التركية. كما استفدنا من المنهج النظمي نظراً لوجود العديد من المقومات والعوامل الداخلية التي تساهم في فهم الاستراتيجية التركية وأدوارها في المنطقة، لا سيما في ظل المحاولات الإقليمية المختلفة.

المقدمة:

تركيا دولة جمهورية، تكونت على أنقاض الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، تمتلك المحددات الجيوبوليتيكية المهمة في الشرق الأوسط، حيث تسعى تركيا إلى تعزيز موقعها كمحور عبور للطاقة والتجارة، وكنقطة وصل استراتيجية بين الشرق والغرب، وهو ما يجعلها

منخرطة في توازنات دقيقة مع قوى إقليمية ودولية. إضافة إلى ذلك، تؤثر المحددات الأيديولوجية والسياسية، لاسيما في ظل صعود تيارات قومية ومحافظة في الداخل التركي، في صياغة رؤى الدولة تجاه الخارج وبالتالي، فإن فهم المجال الحيوي التركي يستدعي تحليلا معمقا لهذه المحددات بمختلف أبعادها، للوقوف على طبيعة التوجهات التركية ومالاتها المحتملة في الإقليم والعالم (محزم،٢٠١٩،ص٥٧). تهدف الدراسة الى توضيح المحددات الفكرية الاستراتيجية التركية لمجالها الحيوي ومن ثم المحددات الجغرافية للمجال الحيوي التركي وبعد ذلك ندرس المحدد الاقتصادي للمجال الحيوي التركي في الشرق الأوسط. ومن ذلك يمكن إدراك أهمية الدراسة بكونها تمثل محاولة جادة لإدراك حقيقة المحددات الاستراتيجية للمجال الحيوي التركي بعيدا عن الخطابات التركية المعلنة، والمتمثلة في كونها تمتلك طموحا موجها وثابتا للهيمنة على الشرق الأوسط، وتعمل من اجل تحقيقها وفقا لما تمليه عليه قدراتها واستغلال الوضع المعقد في الشرق الأوسط لصالحها.

تفترض الدراسة ان لتركيا تصورات أساسية مبنية وفق أسسها الفكرية لمجالها الحيوي في الشرق الأوسط والمتمثل بكل شرق الأوسط، ليس وفق أسس جيوبولتيكية بل تعتبر أن مفهومها للمجال الحيوي في الشرق الأوسط تم تطويرها وبناءها وفق أسس فكرية تاريخية متجذرة في العثمنة، ويمكن استدراكها العديد من التنظيرات الفكرية الأساسية وكذلك يمكن استدراكها من خلال المحددات الاستراتيجية العامة لمجالها الحيوي في الشرق الأوسط.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها لرصد وتحليل مسارات الاستراتيجية الريادية الإقليمية لإحدى أبرز القوى الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط، التي لم يغِب دورها وحضورها عن تسوية الملفات المعقدة والعالقة ضمن المعادلات الأمنية والسياسية في المنطقة، والتي تضم دولًا متعددة وقضايا ذات أبعاد ومجالات يصعب فهمها أو تحليلها بعيدًا عن الدور التركي. ويبرز هذا الدور من خلال البُنى الاستراتيجية الجديدة التي تعتمدها تركيا، والتي في بعض الأحيان تصبح حاسمة في حسم عدد من القضايا. كما تكمن أهمية الدراسة أيضًا في أن الفعالية الاستراتيجية التركية ما تزال مستمرة ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بتطور الأحداث والملفات المتجددة في منطقة الشرق الأوسط.

أهداف الدراسة

١.تسليط الضوء على تطورات السياسة الخارجية التركية منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة، وتحليل تداعياتها على منطقة الشرق الأوسط.

٢.تقييم قدرة تركيا على الحفاظ على موقعها وتأثيرها الإقليمي في المنطقة.

إشكالية الدراسة:

إن دولة بحجم تركيا وإمكاناتها المتعددة تمتلك تطلعات استراتيجية لقيادة مسارات السياسة في معادلة الشرق الأوسط. أنها تمتلك إمكانات تاريخية وعسكرية وثقافية واقتصادية وجيوستراتيجية هامة، إلا أن هذه الطموحات الاستراتيجية تواجه معارضة قوية في مجالها الحيوي سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، مما يعيق تحقيق الطموح التركي الريادي. بالإضافة إلى ذلك، تشكل الدول والوحدات الإقليمية التي تدخلت تركيا في شؤونها وفق استراتيجيتها الجديدة عائقًا إضافيًا. كما يلعب استمرار الصراع والتنافس بين الأقطاب الإقليمية المتعددة دورًا في خلق المزيد من العقبات أمام الرؤية الاستراتيجية الجديدة لتركيا.

وفي ظل هذه الإشكاليات، تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات الأساسية التي تحاول الإجابة عليها

أسئلة الدراسة:

١.ما هي الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الاستراتيجية الجديدة لتركيا؟

٢.ما هي المقومات التي تعتمد عليها تركيا لتوسيع نطاق دورها الإقليمي؟

٣.كيف تُوصَف طبيعة العلاقات بين تركيا ودول جوارها الإقليمية؟

٤.ما هي الخصائص المميزة لاستراتيجية تركيا تجاه القضايا والملفات الإقليمية؟

فرضيات الدراسة:

١.أسس الاستراتيجية الجديدة لتركيا: تعتمد على تعزيز المصالح القومية، التنوع في السياسات الخارجية، وتقوية النفوذ الإقليمي والسياسي والاقتصادي.

٢.المقومات التي توسع الدور الإقليمي: الموقع الجغرافي الاستراتيجي، القوة العسكرية، الاقتصاد المتنامي، والدبلوماسية النشطة.

٣.طبيعة العلاقات مع دول الجوار: علاقات متباينة بين التعاون والصراع، تتأثر بالمصالح السياسية والأمنية.

٤.طبيعة الاستراتيجية تجاه القضايا الإقليمية: مرنة، تجمع بين القوة الناعمة والصلبة، مع ميل للتدخل في بعض الملفات لتحقيق مصالحها.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة بشكل رئيسي على المنهج التحليلي السياسي، حيث تم توظيفه لتحليل عدد كبير من العناصر والمتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر في السياسة التركية. كما استفدنا من

المنهج النظمي نظراً لوجود العديد من المقومات والعوامل الداخلية التي تساهم في فهم الاستراتيجية التركية وأدوارها في المنطقة، لا سيما في ظل المحاولات الإقليمية المختلفة.

نطاق الدراسة وحدودها

• تُعد منطقة الشرق الأوسط، التي تمثل المجال الحيوي المستهدف في سياسة تركيا الخارجية كما هو موضح في عنوان الدراسة، محورًا رئيسيًا تتركز حوله السياسات الدولية والإقليمية، نظرًا لأهميتها الاستراتيجية وموقعها المحوري في هذه السياسات. وقد أصبح من الضروري بالنسبة للوحدات الدولية ذات التأثير العالمي، أو التي تسعى لتحقيقه، مثل تركيا، أن تحتل مكانة بارزة في هذا الفضاء.

•زمنيًا، تركز الدراسة على المرحلة التي بدأت بفوز حزب العدالة والتنمية في انتخابات عام ٢٠٠٢.

•ثم تأتي أحداث الحراك الشعبي والسياسي العربي في عام ٢٠١١، التي أفرزت مشهدًا سياسيًا جديدًا، مما دفع تركيا إلى الانخراط بشكل مباشر، لا سيما في الملف السوري الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالاستقرار الإقليمي، وهو من أولويات سياستها الخارجية.

•تصل الدراسة إلى يومنا هذا، حيث أصبح الشرق الأوسط ساحة تنافس بين العديد من القوى الكبرى والإقليمية، ما يجعل من فهم تطورات السياسة التركية في هذا السياق أمرًا ضروريًا.

-المطلب الأول: المحددات الجيوبولتيكية للمجال الحيوي التركي في الشرق الأوسط

-الفرع الأول المحددات الجغرافيا السياسية التركية في الشرق الأوسط

تأتي دراسة الموقع الجغرافي في مقدمة المقومات التي تضع الخصائص تتأثر بها الوحدة السياسية ومن ثم يكون للموقع الجغرافي وزن وتقدير في ما يتعلق بوجود الوحدة السياسية والدور الذي تسهم به بالنسبة لكيانها الذاتي من ناحية وبالنسبة لعلاقاتها مع الوحدة السياسية من ناحية أخرى والموقع هو العنصر الأساسي في البناء الجغرافي للدولة الذي تدين له بوجودها ونجاحها في موقعها الإقليمي(غانية،٢٠١٧،ص١٨)، ولعل الأساس من دراسة الموقع الجغرافي للوحدة الدولية، يتمثل في معرفة إيجابيات الدولة وسلبياتها -أي ما لها وما عليها- من حيث النواحي التي تمنحها القوة والتي تسلب منها القوة، ويرى المفكر الامريكي "بول كنيدي" (١٩٤٥) أن دراسة الموقع الجغرافي للدولة يعني كيفية توظيف الدولة موقعها الجيوستراتيجية والسياسي إيجابيا لصالحها ولصالح سياساتها الخارجية، والسياسة العسكرية التابعة لها خاصة في وقت الصراعات والأزمات مع الوحدات الدولية القريبة منها، والواقعة ضمن إطارها الإقليمي، أو حتى البعيدة التي قد تدخل معهم مستقبلاً في نزاع السياسي، وأحيانا عندما يكون هناك تقارب وتحالف من أجل

تحقيق مصالح عليا مشتركة بين الطرفين (محفوض،٢٠١٢،ص٣٢) ومن خلال ذلك سوف نركز على المحددات التالية لجغرافيا السياسية التركية في الشرق الأوسط :

أولا: الموقع الجيوبولتيكي

يعد الموقع الجغرافي من اهم العوامل التي تساعد على فهم التاريخ قياسا بالعوامل الأخرى كالسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وهو اقل عرضة للتغير بسبب الدور الذي يؤديه في تحديد مصير الدولة من جهة وأهميته في فهم تطورات التاريخ السياسي لاي دولة من جهة أخرى لان هيئة الأرض وتضاريسها كالجبال والسهول والمحيطات والبحار والأنهار تبقى ثابتة في مكانها دون أن تتغير(السويداني،٢٠٢٤،ص١٩)، كما يُعد العامل الجغرافي عنصرا مهما في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية لأي دولة و تعتبر هوية الدولة هي حلقة وصل بين المعطيات الثابتة التي تُسهم في معادلة القوة لديها و هي: الجغرافيا والتاريخ والسكان والثقافة و بين المعطيات المتغيرة التي تسهم في هذه المعادلة فهي الاقتصاد والتكنولوجيا والقدرات العسكرية لذلك، فإن الدول التي تستطيع استغلال خصائصها الجغرافية بفعالية وتتوافق معها ستلمس حتماً الآثار الإيجابية لهذا التناغم، أما الدول التي لا تستطيع التوافق مع خصائصها الجغرافية والجيوسياسية، فستعاني حتماً من أزمات الهوية داخلياً وخارجياً (ثلجي،٢٠١٠،ص٨٢).

تتمحور الجيوبولتيك حول تقاطع العديد من المجالات المستقلة والأساسية، والتي تشمل العلوم السياسية، والاجتماعية، والجغرافيا، والاستراتيجية، والثقافية، والديمغرافيا، يستحيل إجراء تحليل أو نقاش ناجح وكامل في الجيوبوليتيك دون إتقان وفهم تكاملي لهذه التخصصات مجتمعة، إذ لا يكفي الاعتماد على معرفة جزء واحد منها، كالجغرافيا السكانية أو العلوم السياسية، بمعزل عن بقية الأبعاد الأخرى (فولهر،٢٠٠٦،ص٥).

ومن خلال ذلك يتبين لنا أن موقع تركيا لها كافة المميزات ومزايا الجيوبولتيكية واستغلها بطرق متقنة ومقنعة وذلك لان الموقع الجغرافي التركي يجبرها على أن تكون فعل دولي وإقليمي على الساحة الدولية، إما أن تكون دولة عظمى ومن خلال قوتها وتفوقها، او تكون ساحة صراع بين الأقوياء، وبالتالي فإن الموقع الجيوستراتيجي ينعكس على السياسة الخارجية التركية (عبدالنبي،٢٠٢٢) ويظهر في ان موقعها تتميز بأهمية كبيرة كونه ملتقى الطرق البرية والبحرية والجوية بين أوروبا وآسيا حيث تعتبر تركيا دولة آسيوية وأوروبية وهذا يعطيها معادلة هامة في التحالفات الدولية(الرحاحلة،٢٠١٤،ص٨٦) كما تقع جزء من الأراضي التركية في منطقة الأناضول بالقارة الآسيوية وتقع جزء صغير من أراضيها في منطقة البلقان بالقارة الأوروبية، يشكل الموقع الإستراتيجي لتركيا قلب المجال الجغرافي المصطلح على تسميته أوراسيا، ويعتبر

نقطة تقاطع قارات العالم الثلاث (آسيا، أوروبا، إفريقيا)، حيث تصل مابين القارة الآسيوية والأوروبية، تفصل تركيا الآسيوية عن الأوروبية بمضيق البسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل، والتي تشكل معاً ارتباط المياه مع البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط، تتميز تركيا بشكل مستطيل بطول ١٦٠٠كلم٢، والعرض٨٠٠كلم٢ (مالكاوي،٢٠١٣،ص٩)، تعد تركيا دولة ذات موقع استراتيجي محوري فريد، حيث تشكل جسراً برياً وبحرياً بين قارتي آسيا وأوروبا، وقد أكسبها هذا الموقع المتميز دوراً تاريخياً وسياسياً واقتصادياً بالغ الأهمية، فهي بمثابة المعبر الرئيسي لطرق الاتصال بين الشرق والغرب، إن وجود جزء من أراضيها في آسيا الصغرى والجزء الآخر في أوروبا منحها هوية مزدوجة (شرق أوسطية وأوروبية)، مما عزز من نفوذها السياسي والتجاري، ودفعها نحو التمسك بالانتماء الغربي الذي كفل لها الدعم العسكري والاقتصادي، تكمن أهميتها الاستراتيجية في سيطرتها على مضيق البوسفور والدردنيل، وقربها الحاسم من منابع النفط في المنطقة، كما ازدادت أهميتها كشريان نقل وإمداد حيوي لدول آسيا الوسطى المستقلة (التي لا تملك منافذ بحرية)، إضافة إلى حدودها البرية والبحرية الممتدة مع دول مختلفة على البحر الأسود والبحر المتوسط والشرق الأوسط مثل إيران والعراق وسوريا (الرحاحلة،٢٠١٤،ص٨٦)، لهذا فالسياسة التركية الجديدة تبنت أسلوب التعاون الاقتصادي والثقافي مع دول هذه المنطقة باعتبارها منطقة حيوية وذات أهمية كبيرة لاقتصادها الذي أصابه الترهل والعجز في بعض الأحيان نتيجة لابتعادها عن محيطها الجغرافي القريب ومحاولة الاعتماد على العلاقات التجارية مع دول الاتحاد الأوربي وبنفس الوقت ساعد موقع تركيا على جذب دول المنطقة لها لموقعها من مزايا جيو استراتيجي (عزيز،٢٠٢٠،ص٢٠٣-٢٠٤).

تشير النظرة التاريخية والجغرافية إلى أن تركيا هي دولة مركزية محورية ذات ثقل جيوبولتيكي لا يمكن تجاهله، فهي ليست مجرد دولة طرفية، بل هي قلب تفاعل الحضارات الإقليمية، وتعمل كجسر حيوي يربط بين آسيا وأوروبا، وتتحكم في المضائق الاستراتيجية التي تصل البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط، الأهم من ذلك تترسخ مركزية تركيا في قطاع الطاقة العالمي، حيث تمثل شرياناً لا غنى عنه لتدفق النفط والغاز عبر خطوط أنابيب حيوية مثل باكو-تبليسي-جيهان وخطوط كركوك وغيرها من مصادر الشرق الأوسط وبحر قزوين إلى الأسواق العالمية(حنفي،٢٠٠٤، ص١٣٥) كما ان موقع تركيا الجغرافي- السياسي أحد المفردات المؤثرة في السياسة الدولية، وهو حجر أساس في السياسة التركية المعاصرة، هنا تتكون اتجاهات السياسة التركية بتأثير ديناميكيتين، الأولى هي تأثير الجغرافيا والموقع في النبض السياسي والتاريخي للسياسات التركية من جهة، وللسياسات الدولية المعنية من جهة أخرى، والثانية هي

استخدام الأتراك لمداركهم وامكاناتهم السياسية والمعنوية الناشئة حول موقع البلاد في تفاعلاتهم الخارجية وموقفهم من السياسات الدولية(محفوض،٢٠١٢،ص٣٢)، لذلك تسعى معظم دول العالم لإقامة علاقات حسنة معها وعلى مر العصور، وعلى الرغم من فقدان تركيا احد وظائفها الأساسية بانتهاء مرحلة الحرب الباردة باعتبارها البوابة الجنوبية لحلف الأطلسي أثناء تلك الحقبة إلا أنها بقيت تحتفظ لموقعها الجغرافي المتمركز على مفترق الطرق كالقوقاز[١] والبلقان[٢] والشرق الأوسط وهي مناطق جذب ونفوذ وتهتم بتوفير الأمن ليس لنفسها فقط وإنما لمناطق المجاورة لها أيضا(الرحاحلة،٢٠١٤،ص٨٦)، وعلى صعيد الدول العربية حيث يعد المحدد الجيوسياسي من أهم العوامل المحددة للسياسة التركية في المنطقة العربية، ويرتبط بذلك مجموعة من القضايا منها قضية المياه التي تعد من أبرز القضايا في العلاقات العربية التركية، حيث تسعى تركيا إلى الانفراد باستثمار الثروة المائية وتتجاهل المطالب العربية سواء من الجانب السوري أو العراقي بحقوقهما التاريخية في مياه نهري دجلة والفرات، واللذين تعتبرهما تركيا نهرين تركيين عابرين للحدود وبالتالي فليس لأحد الحق في تقرير الكيفية التي يتم بها استخدام مياه النهرين لأن ذلك يعد بمثابة اعتداء على سيادتها(عدلي،٢٠٢٢).

التصحيح الجيوبولتيكي التركي: من الانكماش إلى التوسع بالقوة الصلبة: في فترة سابقة، تسببت التحديات الجيوبولتيكية والأمنية المتزايدة في إجبار تركيا على تبني موقف دفاعي، مما أدى إلى تآكل نفوذها وتأثيرها في محيطها الإقليمي، إلا أن تركيا قامت بتصحيح استراتيجي جذري بدءاً من عام ٢٠١٦، حيث قررت التخلي عن السلبية المفرطة والتحول نحو تطبيق "القوة الصلبة" كركيزة أساسية لسياستها الخارجية والأمنية وقد تجسد هذا التحول في خطوات عملية، منها: بناء وجود عسكري دائم عبر إنشاء قواعد متقدمة في قلب الإقليم، وتنفيذ عمليات عسكرية عبر الحدود بهدف تأمين المصالح القومية حيث مكنت هذه الاستراتيجية العدوانية تركيا من احتواء

---

[١] القوقاز أو القفقاس هي المنطقة الجبلية الواقعة بين بحر القزوين والبحر الأسود وتقسمها جبال القوقاز. تتشارك فيها الجمهوريات الجنوبية لروسيا وجورجيا وأرمينيا وأذربيجان. يعيش في تلك البلاد نحو ٣٣ مليون نسمة. وهي موقع جبال القوقاز، بما في ذلك سلسلة جبال القوقاز الكبرى، التي كانت تُعتبر تاريخياً حاجز طبيعي بين شرق أوروبا وغرب آسيا (المعرفة،٢٠٢٠).

[٢] شبه جزيرة البلقان، أواختصاراً البلقان، هي منطقة جغرافية وثقافية في جنوب اوروبا. اشتق اسم هذه المنطقة من جبال البلقان التي تمتد من شرق بلغاريا حتى أقصى شرق صربيا معظم المنطقة مأخولة بالجماعات العرقية السلافية (البوسنيون، البلغار، الكروات، البشناق، الگوراني، المقدونيون، الجبل الأسود، الصرب)، وكذلك الرومانيون، اليونانيون، الأتراك، الألبان، والكوسوڤيون وجماعات عرقية أخرى تمثل اليوم الأقليات في بلدان محددة مثل الغجر، الأرومانيون، الأشكالي(المعرفة،٢٠٢١).

التراجع الإقليمي الذي كانت تعاني منه، وبدأت في استعادة موقعها كنظير فاعل على طاولة القوى الكبرى، لتشارك بفاعلية في إعادة رسم الخرائط الجيوبولتيكية للمنطقة(باكير،٢٠١٨،ص١٦٦) خلاصة القول ان الموقع الجيوبولتيكي لتركيا تجعلها دولة قارية وبحرية في نفس الوقت وتحدها ثماني دول ما يتيح لها اختيار سياسات أو تحالفات أو إقامة تجمعات في ظل كون تركيا دولة محورية في مجالها الجغرافي (الجزيرة،٢٠٠٩).

ثانيا: الجغرافيا الدينية والاثنية

١.المحدد الديني

تقع تركيا على حافة أحد خطوط الفصل بين العالمين المسيحي والإسلامي، كما تشكل نقطة تقاطع لهويات ثقافية متعددة، حيث تتقاطع فيها الثقافة الأوروبية من جهة الغرب، والثقافة الروسية من جهة الشمال، والثقافة الآسيوية من جهة الشرق، والثقافة العربية من جهة الجنوب، ولهذا تعد تركيا بمثابة الجسر الوحيد بين كافة الأديان والحضارات والثقافات (عبدالعزيز،٢٠٢١،ص١٢).

شهدت الدولة التركية الحديثة، بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، أكبر انكماش جغرافي في تاريخ الكيان التركي، لتصبح أصغر تشكيل جغرافي لها عبر القرون، حيث فقدت الدولة الجديدة أهم الأقاليم، وعلى رأسها الأقاليم العربية وجزء كبير من جنوب البلقان (لا سيما بعد حروب ١٩١٢-١٩١٣) لتحديد حدودها الراهنة، خضعت المناطق القوقازية لتسويات سياسية تلت مطالبات تركية بإجراء استفتاء في مناطق قارص وأردهان وباطومي، هذه التسويات على الرغم من تثبيتها للحدود الحالية للدولة، خلقت جدلاً وطنياً حاداً في الجمعية الوطنية التركية بسبب بقاء جماعات تركية خارج الحدود السياسية الجديدة لكن النتيجة الأبرز لهذا الانكماش والفقدان هي أن الجغرافيا التركية أصبحت أكثر تجانساً من حيث التركيبة الدينية والتاريخية والثقافية، مقارنة بالتنوع الهائل الذي كانت تشمله الإمبراطورية العثمانية المترامية الأطراف (محفوض،٢٠٠٨،ص١٧٣).

تركيا دولة ذات أغلبية إسلامية سنية، والعديد من الأقليات الدينية الإسلامية الأخرى، وتعيش فيها أقليات دينية عديدة، وتشترك مع دول الشرق الأوسط في دين مشترك كما ان اغلب أقلياتها الدينية منتشرة أيضا في الشرق الأوسط، ولدين الإسلامي السني مكانة سياسية مهمة في تركيا اذ تبلور أطارها السياسي العام بفعل هيمنة حزب العدالة والتنمية الإسلامي على مقاليد الحكم منذ أكثر من عقدين، والذي أثر بشكل كبير على تنامي التوجه الشرق الأوسطي لتركيا في الإطار الإسلامي يجب أن نركز على (العطية،٢٠١٢، ص٥٨٦):

- فهم أبعاد العلاقة التي تربط الحقل الجيوسياسي الشرق الأوسطي والتركي بالعالم الإسلامي.

• حجم الدور الذي تقوم بها تركيا في العالم الإسلامي وبالأخص في الشرق الأوسط من المنطلق الإسلامي.

•الموقع الذي تحتله تركيا في الشرق الأوسط كمناطق إستراتيجية إقليمية بحكم المشترك الديني.

ان أكثرية سكان تركيا يدينون بالإسلام وينقسمون الى مذاهب دينية متعددة كالمذهب السني الحنفي ويمثل النسبة الأكبر من السكان وأقلية كردية شافعية والنقشبندية، اما العلويون فهم الطائفة الدينية الثانية الذين يمثلون غطاء كبير لعدد من الجماعات الشيعية، وتوجد أقليات مسلمة أخرى من الشيعة والشبك، أما بالنسبة للمسيحيين فهم يقيمون في القسم الأوربي من تركيا في مدينة استانبول وماردين وأنقرة وبورصة وازمير وأدرنه وغازي عينتاب ومعظمهم يزاول التجارة ويتمثلون بالأصول الارمينية والاشوريين والسريان والكلدان وأقلية من البروتستانت، اما اليهود يرجع معظمهم الى سلالات اليهود الذين جلبتهم الدولة العثمانية او من الذين دخلوا تركيا لاجئين او وافدين في فترات مختلفة وأكثرهم تحول لما يسمى بيهود الدونمة واصبحوا جزأ أساسيا من الحياة الاجتماعية التركية وتستوطن النسبة الأكبر منهم في مدينة استانبول والباقي يتوزعون في المدن الأخرى، ويسيطر اليهود على مختلف الوسائل الإعلامية التركية، فهم يمتلكون شركات الإعلانات وتجارة الورق ولهم نفوذ سياسي في الدولة (عزيز،٢٠٢٠،ص٢١٠).

فبعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة التركية وتنشيط كافة الأدوات الدبلوماسية والغرض منها توسيع نفوذها ومجالها الحيوي وواحدة من هذه الأدوات هي مفهوم جديد للسياسة الخارجية وهو (دبلوماسية المساجد)، حيث شاركت تركيا في ترميم المساجد التاريخية في البلقان من خلال وكالة التعاون والتنمية التركية، منها مسجد السلطان الفاتح في (بريشيستا) ومسجد هونكار في (كونستانتا) ومسجد سنان باشا في (بريزرين) وجميع المساجد العثمانية، بالإضافة إلى أنها تشارك في مشاريع مساجد في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا و كازاخستان والفلبين وهذا ما يؤكد أن التركيز التركي لن يكون فقط على السياسة الخارجية الكمالية(عبدالنبي،٢٠٢٢)، و تشكل القوة الناعمة أساس السياسة التركية في منطقة آسيا الوسطى، حيث هدفت تركيا إلى هوية تركية جديدة في المنطقة تحت قيادتها، تستند في الأساس إلى فكرة المجتمع الثقافي الديني، الذي يشكل مجموعة واحدة من القيم لسكان البلدان الناطقة بالتركية، وهذا سيكون أساس التفاعل على الصعيدين الاقتصادي والسياسي بين تركيا وتلك الدول، وتتحقق تلك الرؤية الطموحة من خلال الحفاظ على المعرفة بالتاريخ، والثقافة، واللغة التركية، لدى الشعوب الناطقة بالتركية، من هذا المنطلق، سعت تركيا جاهدةً إلى إنشاء صورة جديدة للبلاد، التي شهدت تحولًا كبيرًا منذ عام ٢٠١٠ نتيجةً لعدد من العوامل، منها الخارجية،

وعلى رأسها ثورات الربيع العربي، ومنها الداخلية، مثل تحول سياسة حزب العدالة والتنمية الحاكم وأجندته الجديدة، وبدأت تركيا بتأكيد تلك الصورة، وأخذت على عاتقها الدفاع عن المسلمين والأتراك في جميع أنحاء العالم(قنديل،٢٠٢٣) وتراهن تركيا على الانتماء العرقي الذي يجمعها مع جمهوريات وسط آسيا لتحويل منظمة الدول التركية من أهدافها القائمة على التعاون التقليدي إلى عالم تركي بمصير مشترك اقتصاديا وسياسيا وثقافيا ويمكن أن يتحول إلى قطب إقليمي مؤثر، خاصة أن دوله تحوز موارد طبيعية متنوعة، ويقع المقر الرئيس لمنظمة الدول التركية في إسطنبول، وتضم كلاً من تركيا وأذربيجان وكازاخستان وقرغيزستان وأوزبكستان (هاشم،٢٠٢٥،ص١٦٦). ومنذ وصوله لسدة الحكم تحول نظرة المسلمين اليها كأنها دولة استعمارية نهبتهم لمدة أربع قرون إلى دولة أكثر علاقة بالشرق الأوسط وأكثر إدراكاً لأهمية العامل الديني كأحد عوامل الاستقرار والاستمرارية وظهر ذلك في دعمها لحركة حماس، بالإضافة إلى دعمها للشعوب الإسلامية في ثوراتهم واعتبرتها ضمن حقوقهم في الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي (عبدالنبي،٢٠٢٢).

٢. المحدد الاثني:

تعد التركيبة الإثنية في الجمهورية التركية الحديثة امتدادا لتلك التركيبة التي كانت قائمة في ظل الدولة العثمانية، وهذه التركيبة لم تكن وليدة لحظة آنية، لكنها تشكلت عبر ستة قرون من عمر الدولة العثمانية، ولأن الجمهورية التركية الحديثة قائمة على إرث الدولة العثمانية فقد ورثت منها التركيبة الإثنية بكل ما تنطوي عليه من تحديات وأخطار وتداعيات وتوقعات، وقد نجح الكماليون في تضييق مفهوم الأقليات سعيا منهم لإعادة بناء المجتمع والدولة على أسس جديدة غير تلك التي كانت قائمة أيام العثمانيين، وقد تم للكماليين ما أرادوا عبر معاهدة لوزان، وقد حددت تلك المعاهدة الأقليات في تركيا بأنها المجموعات التي لا تدين بالإسلام؛ وهي المجموعات المسيحية واليهودية وأية مجموعة أخرى لا تدين بالإسلام، ولم تتطرق بنود المعاهدة إلى الأقليات العرقية(البدور،٢٠١٨). يتكون المجتمع التركي من ٣٦ إثنية مختلفة، لذلك كانت هناك أهمية للتعامل بحذر مع هذا الملف الشائك، علماً بأن مسألة الأقليات حاضرة في خطابات حزب العدالة والتنمية، إذ ركز الحزب على عدم وجود تمييز في تركيا، وأكد مراراً قول: لا وجود للتمييز في هذه البلاد، نحن جميعا من كردي وتركي وشركسي وجورجي وأبخازي وبوسني، دولتنا تحتوي على ٣٦ عنصراً إثنيا، جميعهم في منظورنا واحد، ومتساوون ضمن الدستور (عباس،٢٠٢٠،ص٣).

تركيا دولة قومية تعيش فيها أغلبية تركية، وأقليات كبيرة كالأقلية الكردية التي تنتشر في مناطق أخرى من شرق الأوسط بالأخص في الجوار التركي شمال وشمال شرق سوريا وشمال وشمال شرق العراق وغرب وشمال غرب إيران، وبهذا يكون الكرد يغطون جميع الحدود الشرقية والجنوب الشرقي لحدود تركيا ضمن ثلاث دول أخرى(دني، ٢٠١٤،ص٢٦٥-٢٨٤)(غنية،٢٠١٧،ص١٨١-١٨٢)، وكما ان نسبة كبيرة من حدود المشتركة مع أذربيجان يقطنها الكرد كما تعيش في تركيا اقلية عربية علوية واسماعيلية تتشارك الحدود مع سوريا، بالإضافة الى أقليات نسطورية وارمنية ويونانية وجورجية وغيرها كثيرا لكن تركيا كدولة تعتبر نفسها دولة للقومية التركية وحدها، وترفض الاعتراف بالأقليات القومية الأخرى (عزيز،٢٠٢٠،ص٢١٠)، كما ركزت تركيا خلال حقبة التسعينات على الهوية القومية مدخلًا لتعزيز العلاقات مع دول آسيا الوسطى، كما طرحت نفسها أخًا أكبر يمثل نافذة لتلك الدول على الغرب، ويدفع باتجاه تبني نموذج الحكم التركي القائم على المزج بين العلمانية والديمقراطية واقتصاد السوق في دولة مسلمة، ولكن واجهت تركيا عزوفًا من دول آسيا الوسطى لأسباب تتعلق بتركيبة الحكم المطلق في المنطقة، والرغبة في عدم استبدال الأخ الأكبر التركي بالأخ الأكبر الروسي، وتفضيل دول المنطقة اتباع سياسات خارجية مستقلة(مولانا،٢٠٢٢) ومن الأهداف الاستراتيجية الطويلة المدى لحزب العدالة والتنمية الحاكم يتصدر مشروع إقامة كيان تركي يجمع كل دول آسيا الوسطى الناطقة باللغة التركية، بهدف إعادة تشكيل تركيا الكبرى، وهي الخطوة التي من شأنها تعزيز نفوذ أنقرة الجيوسياسي، وترسيخ أقدامها بوصفها دولة فاعلة في النظام العالمي الجديد(علام،٢٠٢٥) يمكن القول بأن تركيا تملك العديد من الأقليات ذات الأصول التركية منتشرة في الشرق الأوسط تتسم بمميزات تاريخية وثقافية ولغويه، وتنظر هذه الأقليات إلى تركيا على أنها الدولة التي تحميهم من التعرض لأي مشكلة واستغلها تركيا لتوسيع نفوذها ومجالها الحيوي في هذه الدول التي يقطنوا بها ومن أشهر الحالات على ذلك الاهتمام التركي بأقليات التركمان التي يعيشون في إقليم كردستان والعراق(عبدالنبي،٢٠٢٢) حيث قامت في التسعينيات حكومة أنقرة بدور حيوي وفاعل في إنشاء الجبهة التركمانية بأربيل آواخر ١٩٩٧ مستغلة ظروف الاقتتال الداخلي بين الحزبين الكرديين الكبيرين ونفوذها القوي داخل الإقليم وتضغط الحكومة التركية آنذاك في اتجاه ان يكون للتركمان كلمة في تقرير مستقبل العراق مع الإمساك بزمام كركوك (عثمان،٢٠١٢،ص١٩٠)، حيث زار ولأول مرة منذ ٣٦ عاما قام وزير خارجيته آنذاك احمد داود اغلو ٢٠١٢ الى مدينة كركوك والقى خطابا حمل الكثير من الرمزية حيث يقول نحن سوف نقف الى جانبكم دائما في أي مكان كنتم، ولا ننسى ذلك ان تركيا ومن

خلال الأقلية التركمانية الموجودة في كل من سوريا ولبنان حاولوا البسط لنفوذهم والضغط على حكوماتهم (جبور،٢٠١٩،ص١٢٤-١٣١).

الفرع الثاني: المحددات الجيواقتصادية للمجال الحيوي التركي في الشرق الأوسط

تعتبر العامل الاقتصادي محددًا رئيسيًا واستراتيجيًا في السياسة الدولية وقد أصبح هذا المحدد اعتبارًا سياسيًا متزايد الأهمية لدى قادة الدول عمومًا، لا سيما بعد ظهور ظاهرة العولمة الاقتصادية الدولية عقب الحرب الباردة وقد أدركت الحوكمة الرشيدة أن الدولة، مهما كانت إمكاناتها الاقتصادية، لا يمكنها البقاء بمعزل عن محيطها الدولي، إذ تحتاج إلى تلبية احتياجاتها التجارية وفتح الباب أمام منتجاتها للأسواق الاستهلاكية الخارجية، علاوة على ذلك، فإن استمرارية أو دعم النظام ما يتحدد بقدرته على التفاعل دوليًا وتسخير الإمكانات اللازمة لخدمة فلسفة "الاعتماد المتبادل" من أجل تعظيم المكاسب القادرة على تحسين مؤشرات النمو الاقتصادي (المقداد،٢٠١٢،ص٤٤٣) كذلك تُعد القوة الاقتصادية أحد الركائز الأساسية لقوة الدولة الشاملة، إذ يُشكل العامل الاقتصادي عنصراً فاعلاً في توجيه السياسة الخارجية فعندما تمتلك الدولة بنية اقتصادية متماسكة ومتوازنة، فإن ذلك ينعكس إيجاباً على قدرتها على التفاعل الخارجي، ويُعزز من مكانتها ودورها في الساحة الدولية، مما يمكنها من التأثير بفعالية في العلاقات الإقليمية والدولية (أوزتورك،٢٠١٠ص٣٩)

عملت تركيا في العقود الماضية على الاندماج في السوق العالمية وتحريك عجلة اقتصادها بالاعتماد المتزايد على التجارة الخارجية في تقليد لنموذج دول جنوب شرق آسيا كما تعتمد التحولات الحاصلة في السياسات الخارجية التركية أساسا على الاستقرار الداخلي والسياسي والاقتصادي في تركيا، فصناع السياسية التركية يرون أن المزدوجة بين التنمية السياسية والقدرات الاقتصادية في الداخل أعطى تركيا مزايا مكنتها من تنفيذ سياسات نشطة ومؤثرة في محيطها الإقليمي وفي المناطق الأخرى أيضا كأسيا وإفريقيا، وبزيادة الحاجة التركية إلى الأسواق والطاقة أيضا، قام زعماء الحزب إلى تقوية علاقات تركيا خاصة الاقتصادية مع الدول التي كانت في الماضي ليس معها علاقات (اللباد،٢٠١٠) عندما تولّت حكومة حزب العدالة والتنمية السلطة، كانت تركيا تمرّ بأزمة اقتصادية خانقة وفي سبيل تجاوز هذه الأزمة، بادرت الحكومة إلى تعديل عدد من المبادئ الأساسية التي شكّلت جوهر السياسات الاقتصادية المقترحة من قِبل صندوق النقد الدولي، حيث تخلّت عن نظام الصرف الثابت لصالح تبنّي نظام الصرف المرن كما أولت أهمية كبيرة لتعزيز دور القطاع الخاص، وسعت إلى معالجة التحديات التي تعترضه، بهدف دفع

عجلة الاستثمار والنمو وقد وضعت الحكومة هدفاً استراتيجياً يتمثل في رفع معدل الاستثمار إلى أكثر من ٣% من الناتج القومي الإجمالي (الشرقاوي،٢٠٠٩،ص٢٥).

اعتمد حزب العدالة والتنمية في تصوراته الاقتصادية على سياسة الخصخصة كركيزة، مما أدى إلى صعود طبقة من رجال الأعمال المتدينين (البرجوازية الجديدة) نمت هذه الطبقة بشكل ملحوظ ليس فقط في الجانب المالي، بل انخرطت أيضاً في العمل السياسي والمجال العام كما ثرت طموحات هذه الطبقة في رسم ملامح السياسة الخارجية التركية، خاصة باتجاه الشرق الأوسط الذي اعتبرته سوقاً اقتصادياً واعداً وبذلك، أصبحت التوجهات السياسية لتركيا تحمل طابعاً اقتصادياً جوهرياً، حتى لو بدت سياسية ظاهرياً وشهدت تركيا في ظل هذه السياسات نهضة اقتصادية لافتة تم تصنيف الاقتصاد التركي ضمن أكبر عشرة اقتصادات في العالم، في الربع الأول من عام ٢٠١١، سجل الاقتصاد التركي نمواً تجاوز ١١%، مما جعل تركيا تحتل المرتبة الأولى في معدل النمو الاقتصادي بأوروبا، والثانية عالمياً بعد الصين ضمن مجموعة العشرين(العطية،٢٠١١،ص٥٩٢-٥٩٤).

هدف تركيا الأساسي منذ وصول حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب أردوغان إلى الحكم عام ٢٠٠٢ هو تأمين الرفاهية وزيادة الاقتصاد لتصبح ضمن أكبر عشرة اقتصادات في العالم وعامل استقرار دولي، وفقاً لما صرّح به أحمد داود أوغلو. لتحقيق ذلك، تسعى تركيا لتطبيق التقشف وخفض النفقات، وجذب المستثمرين ورؤوس الأموال، وإصلاح التعليم المهني، وتأمين الطاقة، وإجراء إصلاح إداري جذري يرتكز على الشفافية ومحاربة الفساد في كل المستويات. إن الحصول على هذه الرفاهية الاقتصادية يخدم هدفاً استراتيجياً أسمى هو تقوية النفوذ التركي إقليمياً ودولياً، وهو ما يستلزم تأمين كل من القوة الاقتصادية والقوة العسكرية(الاقداحي،٢٠١٢،ص١٨)، ويرى وزير الخارجية التركي السابق احمد داود اوغلو، أن عناصر القوة التركية تكمن في إظهار القدرات التركية من جميع النواحي وبالذات العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والبشرية (داوداغلو،٢٠١٠،ص٦٧).

تعد تركيا من الدول التي تعتمد على اقتصاد متنوع صناعي زراعي وتجاري وتحاول ان تستفيد من مكانتها الجيوستراتيجية في تطوير بنيتها الاقتصادية، وتعمل على الانفتاح الأسواق في الشرق الأوسط من اجل السيطرة على الأسواق ودفع بعجلة اقتصادها لتحقيق عائد اقتصادي، حيث تعمل تركيا على مد نفوذها الاقتصادي على مناطق الشرق الأوسط والسيطرة على أسواقها كما تعمل على بناء نفوذ قوي في الدول النفطية من اجل الحصول على الطاقة وان تكون دولة ممر لنقل الطاقة الى أوروبا، فنجحت في إنشاء مجالس تعاون اقتصادية إستراتيجية مع العراق،

سوريا، الأردن ولبنان، كما حقّقت نجاحًا لافتًا في علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي، التي شهدت تطورًا متسارعًا وصل إلى حدود إنشاء منتدى تركي– خليجي عربي، بات اليوم أحد مظاهر التوافق الإستراتيجي في مجالات الاستثمار متعدد التخصصات الصناعية، الزراعية، السياحية (الجزيرة،٢٠٢٥)، وأيضا تمثل الدول العربية سوقا هاما للسلع التركية التي تتمتع في المنطقة بتنافسية لا تضاهيها تلك التي تحظى بها في السوق الأوروبية وبالتالي فإن تركيا ترى في التواجد العسكري على الأراضي العربية سواء في شكل قواعد عسكرية متفق عليها أو من خلال الوجود بقوات عسكرية على أرض عربية مثل سوريا أو العراق ضمانا للوصول إلى الأسواق الإقليمية كبديل للأسواق الأوروبية خاصة بعد تدهور العلاقات التركية مع دول الإتحاد الأوروبي، كما ترى تركيا أن هذه الأسواق يمكن أن تمثل نقطة انطلاق لأسواق أخرى في المستقبل، بالإضافة إلى ذلك فإن الدول العربية تعد مصدرا هاما للسياحة في تركيا أيضا (تمثل الطموحات الاقتصادية أحد المحاور الرئيسية في المشروع التوسعي التركي بحيث تسعى لاستغلال الموارد الاقتصادية للدول المجاورة لتعزيز نفوذها إقليميا ودوليا، يأتي مشروع أنبوب الغاز المقترح والذي يمر عبر سوريا ليكون نموذجا واضحا لهذه الأطماع اذ ترى في هذا المشروع فرصة استراتيجية لتحويل نفسها الى مركز عالمي لنقل الطاقة بين الشرق والغرب (المليجي،٢٠٢٤) ودفع عدم الاستقرار الإقليمي وتدهور العلاقات الأمنية مع الشركاء الغربيين تركيا إلى تطوير تقنيات الدفاع والفضاء المحلية، وغذت الاستثمارات الحكومية والخاصة واسعة النطاق نمو صناعة الطائرات من دون طيار في تركيا، واستخدمت مسيّرة "بيرقدار" ضمن صراعات مختلفة، بما في ذلك في ليبيا وناغورنو قره باغ وسوريا وأوكرانيا، وتصدر إلى أكثر من ٣٠ دولة وبحلول عام ٢٠٢٤، ارتفع إجمالي صادرات تركيا من الأسلحة الجوية والدفاعية إلى ٧.٢ مليار دولار، أي بزيادة تقارب ٣٠ في المئة عن العام السابق واعتباراً من عام ٢٠٢٣، أصبحت ثلاث شركات دفاعية تركية من بين أكبر ١٠٠ شركة في العالم من حيث عائدات الأسلحة(كوتلاي،٢٠٢٥).

المطلب الثاني: المحددات الفكرية الاستراتيجية للمجال الحيوي التركي في الشرق الأوسط

الفرع الأول: العمق الاستراتيجي التركي في منطقة الشرق الأوسط

تولي تركيا أهمية مركزية لمنطقة الشرق الأوسط باعتبارها العمق الإستراتيجي لأمنها القومي العسكري والاقتصادي، (داود أوغلو،٢٠١٠،ص٦٠٩) وسعت أنقرة خلال عقود مضت عبر بوابات الطرق الدبلوماسية المرنة والأدوات الاقتصادية، ثم الخيارات العسكرية، لضمان مصالحها الحيوية الجيوسياسية في المنطقة، وخاصةً مع الدول المحادة لها حيث تعاملت مع هذه الدول

كحقيقة جغرافية وتاريخية وعسكرية تربطها بها على امتداد قرون عديدة، وزاد من ظهور الدور التركي المؤثر وتصاعده خلال العقود الثلاثة الأخيرة، تراجع قدرات دول عربية مهمة كالعراق، وسوريا (الخطاب،٢٠٢٥)، يمكن القول بان تركيا اعتمدت العمق الاستراتيجي بوصفها مجالا حيويا تعبر عن حالة انتقال التصور المفاهيمي التركي لمفهوم المجال الحيوي وفقا لأطر فكرية سياسية تركية معتمدة على ارث تصوراتها الفكرية العثمانية (حميد،٢٠٢٤،ص٢٤١).

بالاعتماد على تصورات مفاهيمية عثمانية جديدة عملت تركيا على توسيع مفهوم مجالها الحيوي في مدارات متنوعة من الأقاليم التي حددتها بالاعتماد على بنية ثقافية وتاريخية منبثقة من العثمانية، وعملت على ان فاعلا في جميعها لكن تبقى الشرق الأوسط تمثل مكانة مهمة وأساسية لتركيا التي تعتبر نفسها محورا وجزءا أساسيا منها، حيث تربطها علاقات تاريخية، ثقافية، ودينية مع العديد من الدول والشعوب في المنطقة، لذا تركز على تعزيز مكانتها الإقليمية في الشرق الأوسط أصبح للعمق الاستراتيجي التركي في الشرق الأوسط أهمية خاصة، في محاولة الهيمنة على شرق الأوسط وإعادة أمجاد العثمانية، لذا بدأت تركيا تتجه الى المشاركة في النزاعات شرق الأوسط وتدخل فيها باعتبار أن أي شيء تحدث في شرق الأوسط تمثل لها تهديدا لأمنها القومي (داوداوغلو،٢٠١٠،ص٤٧٠-٤٧٨).

تجد تركيا بان عليها ان تصبح محور الأساسي في الشرق الأوسط لذا ترفض الانخراط في المحاور الأخرى مع باب التعامل معها حسب مصالحها وفي نفس الوقت بناء محورها الخاص، واستغلال التحولات كفرصة لتعزيز مكانتها وتحقيق مصالحها القومية العليا، عبر تبني مقاربة الانفتاح على المجال الإقليمي المحيط، واعتبارها الحديقة الخلفية لتركيا، واستخدام كل القدرات التي يمكن استخدامها في سبيل تحقيق ذلك، للسيطرة في واقع جيوسياسي متغير في المنطقة (نورالدين،٢٠٠٨،ص٢٣).

وتطور مفهوم العمق الاستراتيجي الى بنائية متكاملة عبر تطوير المجال الحيوي في إقليم لصالح تطوير الأخرى في الأقاليم الأخرى، كما تستخدم نفوذها في الشرق الأوسط لتعزيز مكانتها في القوقاز وأواسط آسيا وبلقان (حميد،،ص٢٢٦-٢٤١) في محاولة لإعادة تشكيل توازنات الإقليم وهذا يعكس توجهاً تركياً واضحاً من لعب دور محوري في صياغة معالم النظام الإقليمي المحيط بها الى فرض نفوذ متزايد على المنطقة وتبني سياسة "التدخل في شؤون دول الجوار"، تحت دعوى الحفاظ على أمنها القومي، وتبنت أنقرة أيضاً دعم جماعات الإسلام السياسي، وتحديداً جماعة "الإخوان المسلمين"، لإيصالها إلى السلطة، خاصة في تونس ومصر، على أمل أن تؤدي هذه السياسة إلى قيادة تركيا للشرق الأوسط. رغم فشلها في عدد من المحاولات إلا إنها

لازالت تطور سياساتها نحو فرض هيمنة على الشرق الأوسط بوصفها العمق الاستراتيجي لها(ترينذز،٢٠٢٢).

الفرع الثاني: الريادة الإقليمية وإعادة أمجاد الإمبراطورية القديمة

تسعى تركيا الى لعب دور قيادي ومؤثر في الشرق الأوسط حيث تعمل على مجموعة من المحاور الرئيسية، أبرزها تعزيز النفوذ الإقليمي من خلال الانخراط الفاعل في الأزمات والصراعات، وتوسيع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية، واستخدام القوة العسكرية عند الضرورة، كما تسعى أنقرة إلى تحقيق التوازن بين القوى الكبرى، كالولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، مع الحفاظ على علاقاتها المتشابكة مع دول الجوار، كإيران والدول العربية (إسماعيل،٢٠٢٥،ص١٧٧) .

تعتبر تركيا نفسها وريثة الإمبراطورية العثمانية منذ فترة طويلة، لكن هذه الصورة التاريخية تجسدت بوضوح في سياساتها في الآونة الأخيرة، فقد استحضرت تركيا تاريخها العثماني بشكل لافت واستخدمت الخطاب الحضاري كوسيلة لتبرير طموحاتها الإقليمية والدولية، ولتأكيد استحقاقها لوضعية الدولة المركزية و الشعور العالي بالثقة بالنفس، والموقع الحالي الذي تحتله في ترتيب الدول، أحدث تأثيراً نفسياً عميقاً لم يشهده أي مجتمع آخر، وهو ما دفعه إلى المطالبة بمكانة دولية تتناسب مع تاريخ بلاده (أوغلو، ٢٠١٠: ١٠٥)، ويعكس هذا الفكر اتباع تركيا لسياسة "إثبات الذات"، التي تستند إلى ذكريات الماضي الإمبراطوري المجيد، بالإضافة إلى الشعور بالإذلال التاريخي الذي دفعها للبحث عن وسيلة ضمنية للثأر من الذين وصفوها بـ "رجل أوروبا المريض" ومن خلال ذلك، تسعى تركيا إلى استعادة كرامتها وسمعتها على الساحة الدولية، وغيرها من المبادرات التي تؤكد أن تركيا قد خططت لاستعادة عظمة الإمبراطورية عبر ما يسمى "العثمانية الجديدة"، والتي لا تهدف فقط لتحقيق أهداف أيديولوجية، بل تتسم بالبراغماتية أيضا (Yavuz, 1998: 19).

في هذا السياق، يعتبر التغني بالماضي العثماني وبالمجد الإمبراطوري أداة لتحقيق الرؤية التركية للنهوض، كما يمثل وسيلة لبناء قوة إقليمية في الشرق الأوسط ولشرعنة العودة إلى الشرق من جهة أخرى، يرى داوود أوغلو أن استثمار الإرث العثماني يجب أن يتوجه نحو هدفين: الأول هو حماية الأقليات المسلمة في البلقان والقوقاز، مما يوفر لتركيا فرصة استخدام هذه المناطق كرافعة لتعزيز نفوذها العالمي(Devrim ، 193–177 :2009) أما الثاني فيتمثل في توسيع نفوذ تركيا في المناطق التي كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، مما يعزز من مكانتها الدولية وقد عبر أوغلو عن ذلك قائلاً: "لا يمكن لتركيا، الدولة الوريثة للإمبراطورية العثمانية، أن تقصر مجال

تخطيطها الاستراتيجي على حدودها القانونية فقط ويفرض هذا الإرث التاريخي على تركيا ضرورة ومسؤولية التدخل في قضايا متعددة خارج حدودها" (أوغلو،٢٠١٠: ٧٥-٩٥).

وفي السياق نفسه، يجب ألا نغفل عن العنصر المهم لفهم هذه الصورة الكلية لإعادة إحياء المجد الإمبراطوري، حيث يمثل هذا التوجه نوعاً من الاستشفاء الذاتي التركي فلا تزال تركيا تشعر بنوع من العار والإذلال نتيجة انهيار الإمبراطورية العثمانية، وظلت لعقود طويلة تلعب دور التابع ومن هنا، فإن العودة إلى تلك الإمبراطورية التي وصفها البعض بـ "رجل أوروبا المريض" قبل أن تُجرد من ممتلكاتها وقوتها، تشكل المحرك الأساسي لبناء دبلوماسية تركية ناهضة تقوم على الثأر النفسي واستحضار العظمة الحضارية، إذ ترى تركيا أن لديها حضارة متميزة تختلف عن الحضارات الأخرى، فهي تعتمد على تقبل الآخر والتفاعل معه بدلاً من الهيمنة والتفوق كما في الحضارة الغربية، هذا الإدراك الذاتي ينتج حضارة منفتحة على الآخر وقد عبر الرئيس أردوغان عن هذا الشعور بالعظمة الحضارية قائلاً "على مدى قرون كنا حاملين لحضارة وتاريخ وإرث بغاية الفرادة، وهو نتاج مزيج رائع من الثقافات والحضارات التي تفاعلت ثقافتنا الخاصة"(جبور،٢٠١٩: ٥٦)، وبخصوص ذلك والعودة الى تاريخهم المجيد صرح دولت بهجلي زعيم حزب الحركة القومية التركية بعد سقوط نظام الأسد وتحرير مدينة الحلب بان حلب "تركية ومسلمة حتى النخاع"، مطالبًا الجميع بالعودة إلى حقائق التاريخ والجغرافيا (العركي،٢٠٢٤)

تمثل "العثمانية الجديدة New Ottomanism" مشروعاً متكاملاً يسعى لإحياء الهيمنة التركية على مناطق كانت تحت السيطرة العثمانية في الماضي، تستند هذه الرؤية إلى خطاب سياسي يحمل أبعاداً قومية ودينية، عبّر عنه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في مناسبات متعددة، منها تصريحه بأن "حدود تركيا ليست حدوداً مرسومة في الخرائط بل حدود القلب"، في إشارة إلى امتداد النفوذ التركي إلى الدول العربية المجاورة يتزامن هذا المشروع مع انتهاء معاهدة لوزان عام ٢٠٢٣، والتي يعدها اردوغان قيداً على طموحات تركيا وأشار مراراً إلى أن المعاهدة حرمت بلاده من ثرواتها الطبيعية ومن دورها الجيوسياسي في المنطقة، وهو ما يفسر تصعيد التحركات التركية في الأعوام الأخيرة من خلال التوسع العسكري والدعم السياسي للجماعات الإسلامية، تسعى تركيا لترسيخ نفسها لاعباً إقليمياً رئيساً، وأكد اردوغان في تصريحاته أن تركيا لن تقف مكتوفة اليدين أمام التحديات التي تواجه إرثها التاريخي، الأمر الذي يعكس التزاماً واضحاً بشأن تحقيق رؤية "العثمانية الجديدة" عبر وسائل متعددة، تشمل التدخلات العسكرية، وتوظيف الإسلام السياسي، واستغلال الفوضى الإقليمية لتحقيق مكاسب طويلة الأمد (المليجي،٢٠٢٤).

الفرع الثالث: المجال الحيوي بوصفه الأساس للاحتواء المزدوج

أولا: المجال الحيوي لاحتواء القوى المناهضة الداخلية

عملت تركيا على استخدام المجال الحيوي بالتوازي عبر سياسات هجينة لبناء تأثيرات متبادلة بين واقع الوضع الداخلي والخارجي، حيث استخدمت سياسات المجال الحيوي لبناء نفوذ في شرق الأوسط لكي تعزز قدراتها في تحسين أوضاعها الداخلية والقضاء على مشاكلها السياسية ومهددات الداخلية للأمن القومي، لتحقيق الاستقرار الداخلي وإدراكاً منها بأن التماسك المجتمعي والهدوء الداخلي هما حجر الزاوية لأي نفوذ خارجي فعال، (السويداني،٢٠٢٤،ص٣٢٤). ثم استخدام استقرارها الداخلي من اجل تطوير مجالها الحيوي في الشرق الأوسط (Efegil, 2008: 55)(Nykanen، 102–85 :2013) ولعل تعاملها مع القضية الكوردية في سوريا والعراق تعد خير تمثيل في سياساتها المتوازية، حيث إنها وعبر بناء نفوذ ضاغط على الإقليمين الكورديين في سوريا والعراق تحت مسمى الأمن القومي، أعادت نتائج المترتبة على فرض نفوذ أكبر على حركات القومية الكوردية في تركيا نفسها، ومن ثم سياساتها الداخلية إزاء القضية الكوردية أعادت تصديرها لفرض نفوذ أكبر في وسط الكورد في مناطق أخرى، وقامت برسم ديناميات جديدة وغير مسبوقة في القضية الكوردية بمنظورها الواسع سقوط نظام بشار الأسد في ٨ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢٤ غيّر حسابات وعززت من بدء المفاوضات داخلية مع الجانب الكوردي في تركيا الى مستوى اعلى (ترك برس،٢٠٢٥)(الشرق الأوسط،٢٠٢٥). كما نجحت باستخدام نفس السياسة في أحداث تغيرات قانونية ودستورية داخلية عديدة وأعادت بناء نظام سياسي تقدم نفسها بانها ستقود الشعب التركي نحو تحقيق طموحاتها العالمية، من ضمن ما نجحت به السيطرة على الجيش الذي كان حارسا على النظام الى جيش موجهة نحو خارج الحدود وبعيد عن السياسة الداخلية (السويداني،٢٠٢٤،ص٣٨٨)(حجازي،٢٠٢٢) .

بما أن تركيا "لاعب إقليمي" مهم يمر بمرحلة تحول حاسمة في تاريخ علاقتها الإقليمية والدولية، فإن ذلك يستدعي التعريف بنفسها، وبمصلحتها وبإعادة هندسة دورها الإقليمي لهذا نجد أن النخبة السياسية الجديدة عملت على تأهيل تركيا لأن تكون قوة دولية عبر بوابة القيادة الإقليمية، من خلال توظيف إمكاناتها الذاتية والموضوعية لتحقيق هذا الهدف(المرشد،٢٠١٧،ص٦٨–٧٠)(سرمد،٢٠١٣،ص٥١) ومن اجل ذلك تركيا تحتاج الى وحدة وطنية و إجماع داخلي لرسم و توجيه سياستها الخارجية على مسار الصحيح وتوطيد قوتها ومكانتها في المنطقة (جبور،٢٠١٩،ص٣١٨) فاهتمت بمناطق بحر إيجة والأبيض المتوسط والبلقان و أوروبا والقوقاز والشرق الأوسط.

٢- تسخير احتواء القوى الإقليمية لتعزيز المكانة الاقتصادية

لم تتردد تركيا في استخدام مجالها الحيوي المتنامي في شرق الأوسط في تحقيق مكاسب اقتصادية متعددة المستويات (عرفات،٢٠٢٢،ص٢٨٩)(البطران،٢٠١٨)، حيث استطاعت الحصول على مكاسب اقتصادية كبيرة عبر الامتيازات التي حصلت عليها في مناطق نفوذها الإقليمية، وفي الوقت ذاته لم تتردد في استخدام الأموال المكتسبة في زيادة نفوذها بشكل أكبر وأسرع في المنطقة وجعلت من تلك السياسة كخطوات متكاملة تكمل بعضها البعض (باكير،٢٠٢٤،ص١٠١-١٠٣)(عمر،٢٠٢٣،ص٣١٢-٣١٤) وفي نفس الوقت استخدم قدراتها الاقتصادية المتصاعدة من اجل دعم عملياتها العسكرية خارج الحدود (ترك برس،٢٠٢٣). (منصور،٢٠٢١). كما أن تركيا تهدف إلى الحصول على ما يمكن تسميته "الريع الاقتصادي للموقف السياسي"، فهي تسلك مسالك سياسية ترضاها الولايات المحتدة ودول أوروبا وتطلب مقابلها مساعدات مالية واقتصادية وتقنية، فضلا عن الريع المتأني من "الريع الاستراتيجي" ويستمد الاقتصاد التركي قوته وحيويته وإمكانياته المستقبلية، كونها معبرا أو جسرا بين أسواق مناطق متعددة من الصين إلى أوروبا ومن روسيا إلى الشرق الأوسط بالإضافة إلى جاذبية السوق التركي الذي صنف من قبل وزارة التجارة الأمريكية والبنك الدولي كأحد الأسواق التسعة الواعدة في العالم (دني،٢٠١٤،ص٧٧).

الخاتمة والاستنتاجات:

يتضح أن السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط تندرج ضمن استراتيجية شاملة تهدف إلى الحفاظ على أمنها القومي وتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي. وقد تركزت هذه السياسة على إعادة التأطير للمجال الحيوي التركي عبر استراتيجيات متعددة تشمل التفاعل مع القوى الكبرى وتوثيق الروابط مع الدول الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط. تتسم سياسة تركيا في الشرق الأوسط بالحركة والمرونة، حيث تسعى إلى موازنة تأثير القوى الإقليمية والدولية، مع الاهتمام بمصالحها الاقتصادية والسياسية . لقد تم بناء مرتكزات السياسة الخارجية التركية على عدة أبعاد، أهمها التاريخية والجغرافية، إضافة إلى المبادئ القيمية التي تقوم على التسامح والتعاون. وقد أثبتت تركيا قدرتها على التكيف مع التغيرات الجيوسياسية في المنطقة، على الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهها. في الختام يتبين ان الدراسة توصلت الى عدد من النتائج المهمة والتي يمكن تحديدها بالنقاط التالية:

١.تعزيز دور تركيا الإقليمي: من خلال تنشيط سياسة "المجال الحيوي" في الشرق الأوسط، استطاعت تركيا تعزيز مكانتها كقوة إقليمية مؤثرة، حيث دخلت في العديد من التحالفات السياسية والاقتصادية.

٢.إن المكانة الإستراتيجية لتركيا بالإضافة الى قوتها الاقتصادية والعسكرية بالإضافة الى مكانتها ضمن حلف الناتو والفضاء الديمقراطي مكنتها من إعادة ورسم إستراتيجيتها الإقليمية على أحسن وجه مما يوهلها الى ان تكون قوة إقليمية حاسمة في كثير من القضايا وان تكون حاضرة وبقوة في كثير من الملفات في القضايا الإقليمية.

٣.أن الاستراتيجية التركية الدبلوماسية تستهدف التأثير في المجتمع العالمي كله فإن العالم الإسلامي يحتل مكانة مهمة في هذه الاستراتيجية، حيث تعمل تركيا لتقديم نفسها على أساس شخصيتها وهويتها الإسلامية، وهذا يساهم في كسب تركيا لقلوب وعقول المسلمين، والتأثير في الرأي العام بالدول الإسلامية الذي يساند المواقف التركية. وهذا يشكل تطورًا مهمًّا في استراتيجية تركيا لبناء قوتها الناعمة.

٤.التفاعل مع القوى الكبرى: تركيا تمكنت من تحقيق توازن بين علاقاتها مع القوى الغربية مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، في ظل محاولاتها توسيع علاقتها مع القوى الصاعدة في الشرق الأوسط مثل إيران ودول الخليج.

٥.المرونة الاستراتيجية: أظهرت السياسة الخارجية التركية مرونة في التعامل مع التحديات الإقليمية، حيث استطاعت التكيف مع التغيرات في ميزان القوى في المنطقة، من خلال التفاعل مع الأزمات والنزاعات.

٦.تعزيز التواجد العسكري: تركيا توسع من تواجدها العسكري في مناطق استراتيجية في الشرق الأوسط، مما يساهم في زيادة تأثيرها في القضايا الأمنية الإقليمية.

٧.تركيا ومن خلال اعتمادها على عمق استراتيجي ضخم استطاعت من أن تخرج بنفسها وخاصة في علاقاتها مع دول الجوار الإقليمي، بحيث ومع وجود المنافسة الإقليمية إلا إنها بعيدة جداً من الصدام مع القوى الإقليمية وحتى العالمية وهذه ميزة تحسب للنهج والأسلوب السياسي والدبلوماسي التي اعتمدتها تركيا في علاقاتها الخارجية.

٨.الاستثمار في الاقتصاد الإقليمي: من خلال مبادرات اقتصادية مشتركة، مثل مشاريع البنية التحتية، تسعى تركيا لتعزيز العلاقات التجارية مع الدول الإقليمية، مما يدعم استقرار المنطقة.

٩.بالنتيجة خلقت الظروف الدولية والتحولات الإقليمية إضافة إلى التغيرات الداخلية وحماية مصالحها وأمنها القومي المجال لتركيا لأن تأخذ دوراً أكبر في الساحة الإقليمية، مما فرض

عليها الانتقال من استراتيجية تصفير المشكلات مع الدول المجاورة إلى التدخل المباشر الهجومي والدفاعي.

١٠.التأثير في النزاعات الإقليمية: تركيا أثبتت قدرتها على التأثير في النزاعات الإقليمية، مثل الأزمة السورية، سواء من خلال الدعم العسكري أو من خلال الضغط السياسي.

١١.التكيف مع التغييرات الجيوسياسية: تركيا برعت في التكيف مع التغيرات الجيوسياسية الكبيرة في المنطقة، مثل التحولات في السياسة الأمريكية والروسية، مما أتاح لها فرصًا جديدة لتوسيع نطاق تأثيرها.

قائمة المصادر:

-غانية، ش. (٢٠١٧). التوجهات الجديدة لسياسة تركيا تجاه منطقة الشرق الأوسط (٢٠٠٢-٢٠١٦)، جامعة الجزائر -٣-، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية.

-محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.

-احمد مولانا، الحسابات الاستراتيجية التركية في اسيا الوسطى مزيج من الثقافة والسياسة والاقتصاد، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٢.

-احمد سليمان سالم الرحاحلة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط الفرص والتحديات، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم قسم العلوم السياسية، ٢٠١٤.

-محمد ثلجي ومجموعة من المؤلفين، تركيا بين التحديات الداخل ورهانات الخارج، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٠.

-محمد المقداد، واقع العلاقات التركية الدولية المحددات والتوجهات ٢٠٠٢-٢٠١٠، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد٩، العدد١ب، ٢٠١٢.

-صالحة علام، تركيا واسيا الوسطى والبحث عن الهوية المفقودة، الجزيرة مباشر، ٢٠٢٥.

-احمد داود اغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ط١ ترجمة محمد ثلجي جابر وعبدالجليل طارق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.

-عصام فاعور مالكاوي، تركيا ومسارات الاستراتيجية المتاحة، جامعة نايف العربية الأمنية، السودان، ٢٠١٣.

-عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية الاستمرارية والتغيير، ط١ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٢.

-سيار الجميل العطية واخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.

-عبدالعظيم محمود حنفي، اتجاهات جديدة في السياسة الخارجية التركية، مجلة السياسة الدولية، عدد١٦٥، ٢٠١٤.

-إبراهيم اوزتورك واخرون، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.

-مصطفى اللباد، السياسات الإقليمية لحزب العدالة والتنمية خلفيات ايدولوجية ام مصالح وطنية، شرق نامة، العدد٧، ٢٠١٠.

-باكينام الشرقاوي، الانطلاقة الإقليمية التركية لماذا؟ وكيف؟، منتدى الراصد، القاهرة، ٢٠١٢.
-هشام محمود الاقداحي، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية، مؤسسة شاب الجامعة، اسكندرية، ٢٠١٢.
-عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨.
-علي حسين باكير، تركيا في ظل التحولات الجيوبولتيكية في الشرق الأوسط افول القوة الناعمة وصعود القوة الصلبة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٨.
-بكر البدور، الخصائص الأثنية للمجتمع التركي، الجزيرة الإعلامية، الدوحة، ٢٠١٨.
-عماد رزيك عمر، دور احمد داود اغلو في السياسة الخارجية التركية، جامعة الأنبار، كلية القانون والسياسة، ٢٠٢٣.
-آلاء محمد إسماعيل، الاستراتيجية التركية الجديدة في الشرق الأوسط، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثاني والثمانون، ٢٠٢٥.
-فارس الخطاب، تركيا في الشرق الأوسط الجديد: لاعب أم صانع قواعد؟، الجزيرة، الدوحة، ٢٠٢٥.
-الهام المليجي، العثمانية الجديدة: كيف تستخدم تركيا أدواتها للتمدد في العالم العربي؟ شبكة الميادين، ٢٠٢٤.
-جنى جبور، تركيا دبلوماسية القوة الناهضة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٩.
-آية حجازي، الديمقراطية على طريقة التركية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢.
-الجزيرة نت، مقاربة تركيا لمقترح العضوية التدريجية في الاتحاد الأوروبي، ٢٠٢٥.
-ايمان دني، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، ٢٠١٤.
-خرفي عبدالعزيز، الدور التركي في إقليم ناغورنو كاراباخ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، ٢٠٢٠.
-احمد محمد محمود عبدالنبي، تأثير الحركات الإسلامية على السياسة الخارجية التركية: دراسة حالة حزب العدالة والتنمية، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٢.
-غدى قنديل، قوة إقليمية جديدة في اسيا الوسطى منظمة الدول التركية، مركز الدراسات العربية الاوراسية، ٢٠٢٣.
-نوار جميل هاشم، جمهوريا الاتحاد السوفيتي السابق حقائق جديدة على ارض قديمة، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ٢٠٢٥.
-فارس علي حميد، توظيف فكرة المجال الحيوي في الأداء الاستراتيجي التركي بعد عام ٢٠٠٢ دراسة في الأطر الفكرية لنظرية العمق الاستراتيجي، ٢٠٢٤.
-سمير العركي، مكاسب تركيا عقب الإطاحة بالأسد، الجزيرة نت، ٢٠٢٤.
-علي حسين باكير، التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه المنطقة العربية من منظور المدرسة الواقعية: مقاربة نقدية، سياسات عربية، العدد٦٨ المجلد١٢، ٢٠٢٤.
-منال البطران، البرجماتية التركية والثورات العربية ٢٠٠٢-٢٠١٦، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٨.

-داليا رشدي عرفات، التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي رؤية تحليلية تقييمية، جامعة القاهرة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الخامس عشر المجلد السادس عشر، ٢٠٢٢.
-محمد منصور، إعادة ترتيب الأوراق.. المرحلة الجديدة لسياسات انقرة الخارجية، الميادين نت، ٢٠٢١.
-ترينذز، التركية الشرق أوسطية وآفاق التعاون الإقليمي، ٢٠٢٢.
-مصطفى كوتلاي، معضلة تركيا كقوة إقليمية متوسطة، اندبنديت عربية، ٢٠٢٥.
-زيد كريم عزيز، القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط دراسة في الجغرافية السياسية، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم الجغرافية، ٢٠٢٠.
-انجيلوس عبدالملك عدلي، السياسة تجاه المنطقة العربية خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٢٠، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٢.
-حامد محمد طه السويداني، تركيا من الحداثة الأوروبية الى العثمانية الجديدة، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٤.
-مركز الجزيرة للدراسات، تركيا.. الدولة والمجتمع، ٢٠٠٩.
-ترك بريس، ما الذي تغير في تركيا منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة صيف ٢٠١٦؟،٢٠٢٣.
-حسين عباس، السياسة التركية تجاه المشكلة الكردية، مركز البيان للدراسات والتخطيط،٢٠٢٠،ص٣.
-ناظم يونس عثمان، العرب و تركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.
-منى سامي المرشد، الدور الإقليمي لتركيا تجاه الشرق الأوسط (٢٠٠٢-٢٠١٦)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٧.
-باسم جاسم سرمد، الدور الإقليمي التركي قي ظل التحولات الجديدة في المنطقة، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣.
-ترك برس، تحول الموازين الإقليمية: تركيا وصياغة ملامح الشرق الأوسط ما بعد الثورة السورية، ٢٠٢٥.
-الشرق الأوسط، التسوية الكردية- التركية... ومعالم الشرق الأوسط الجديد، ٢٠٢٥.
-عبدالمالك محزم، تأثير التغيرات الجيوسياسية الجديدة على السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط، جامعة صالح بوبنيدر قسنطية ٠٣، الجزائر، ٢٠١٩.
-المعرفة، ٢٠٢٠، https://marefa.org/wE9ai.
-المعرفة، ٢٠٢١، https://marefa.org/wEjai.
-گراهام فوللەر ،ترجمة،عەتا قەرەداخی، جیوپولەتیکی نوێی تورکیا ئاسیای ناوەند بەلقان کورد، وەزارەتی روشنبیری چاپخانە روون، سلیمانی، ٢٠٠٦.

المصادر الأجنبية:

-Deniz Devrim and Evelina Schulz, "The Caucasus: Which Role for Turkey in the European Neighborhood?", Insight Turkey, 11(3), 2009
-Ertan Efegil, "Turkey's New Approaches Towards the PKK, Iraqi Kurds and the Kurdish Question", Insight Turkey, 10(3), 2008
-Johanna Nykanen, "Identity, Narrative and Frames: Assessing Turkey's Kurdish Initiatives", Insight Turkey, Vol.1, No.2,2013

-M. Hakan Yavuz, "Turkish Identity and Foreign Policy in Flux: The Rise of Neo-Ottomanism", Critique, No.12, 1998

List of Sources:

-Ghania, Sh. (2017). New Directions in Turkey's Policy towards the Middle East (2002-2016), University of Algiers 3, Faculty of Political Science and International Relations, Department of International Studies.

- -Muhammad Nour El-Din, Turkey: Form and Role, Riad El-Rayyes Books and Publishing, Beirut, 2008.

-Ahmed Mawlana, Turkish Strategic Calculations in Central Asia: A Mixture of Culture, Politics, and Economics, Al Jazeera Center for Studies, Doha, 2022.

-Ahmed Suleiman Salem Al-Rahahleh, The New Turkish Role in the Middle East: Opportunities and Challenges, Middle East University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Political Science, 2014.

-Muhammad Thalji and a group of authors, Turkey Between Internal Challenges and External Stakes, Al Jazeera Center for Studies, Doha, 2010.

-Muhammad Al-Miqdad, The Reality of Turkish International Relations: Determinants and Trends 2002-2010, Journal of the Association of Arab Universities for Arts, Volume 9, Issue 1B, 2012.

-Saleha Allam, Turkey, Central Asia, and the Search for Lost Identity, Al Jazeera Mubasher, 2025.

-Ahmed Davutoğlu, Strategic Depth: Turkey's Position and Role on the International Stage, 1st Edition, translated by Muhammad Thalji Jaber and Abdul Jalil Tariq, Arab Scientific Publishers. Beirut, 2010.

-Issam Faour Malkawi, Turkey and the Available Strategic Paths, Naif Arab University for Security Sciences, Sudan, 2013.

-Aqeel Saeed Mahfouz, Turkish Foreign Policy: Continuity and Change, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2012.

-Sayyar Al-Jamil Al-Attiyah et al., The Arabs and Turkey: Present Challenges and Future Stakes, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2012.

-Abdel-Azim Mahmoud Hanafi, New Trends in Turkish Foreign Policy, International Politics Journal, No. 165, 2014.

-Ibrahim Ozturk et al., Turkey Between Internal Challenges and External Stakes, Arab House Publishers, Beirut, 2010.

-Mustafa Al-Labbad, The Regional Policies of the Justice and Development Party: Ideological Backgrounds or National Interests?, Sharq Nama, No. 7, 2010.

-Pakinam Al-Sharqawi, Turkey's Regional Launch: Why? And How?, Al-Rased Forum, Cairo, 2012.

-Hisham Mahmoud Al-Aqdahi, Foreign Policy and International Conferences, Shab University Foundation, Alexandria, 2012.

-Aqeel Saeed Mahfouz, The Debates of Society and State in Turkey: The Military Establishment and Public Policy, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2008.

-Ali Hussein Bakir, Turkey in Light of Geopolitical Transformations in the Middle East: The Decline of Soft Power and the Rise of Hard Power, Al Jazeera Center for Studies, Doha, 2018.

-Bakr Al-Badour, The Ethnic Characteristics of Turkish Society, Al Jazeera Media Network, Doha, 2018.

-Emad Razik Omar, The Role of Ahmet Davutoğlu in Turkish Foreign Policy, University of Anbar, College of Law and Politics, 2023.
-Alaa Muhammad Ismail, The New Turkish Strategy in the Middle East, Arab Journal for Scientific Publishing, Issue 82, 2025.
-Fares Al-Khattab, Turkey in the New Middle East: A Player or a Rule-Maker?, Al Jazeera, Doha, 2025.
-Elham Al-Maliji, Neo-Ottomanism: How does Türkiye use its tools to expand in the Arab world? Al-Mayadeen Network, 2024.
-Jana Jabbour, Turkey: Diplomacy of a Rising Power, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2019.
-Aya Hijazi, Democracy the Turkish Way, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, 2022.
-Al Jazeera Net, Turkey's Approach to the Proposal for Gradual Membership in the European Union, 2025.
-Iman Dani, Turkey's Regional Role in the Middle East After the Cold War, Al-Wafaa Legal Library, Alexandria, 2014.
-Kharfi Abdelaziz, The Turkish Role in the Nagorno-Karabakh Region, Kasdi Merbah University of Ouargla, Faculty of Law and Political Science, Department of Political Science, 2020.
-Ahmed Mohamed Mahmoud Abdel-Nabi, The Impact of Islamic Movements on Turkish Foreign Policy: A Case Study of the Justice and Development Party, Arab Democratic Center, 2022.
-Ghada Qandil, A New Regional Power in Central Asia: The Organization of Turkic States, Center for Arab-Eurasian Studies, 2023.
-Nawar Jamil Hashem, The Republics of the Former Soviet Union New Realities on Old Land, Al-Rafidain Center for Dialogue, Beirut, 2025.
-Fares Ali Hamid, Employing the Concept of Lebensraum in Turkish Strategic Performance After 2002: A Study in the Intellectual Frameworks of the Theory of Strategic Depth, 2024.
-Samir Al-Arki, Turkey's Gains After the Overthrow of Assad, Al Jazeera Net, 2024.
-Ali Hussein Bakir, The Transformation in Turkish Foreign Policy Towards the Arab Region from the Perspective of the Realist School: A Critical Approach, Arab Policies, Issue 68, Volume 12, 2024.
-Manal Al-Batran, Turkish Pragmatism and the Arab Revolutions 2002-2016, Arab Center for Research and Studies, 2018.
-Dalia Rushdi Arafat, The Turkish Orientation Towards Regional Hegemony and International Resurgence: An Analytical and Evaluative Vision, Cairo University, Faculty of Political Science and Economics, Issue 15, Volume 16, 2022.
-Muhammad Mansour, Rearranging the Cards: The New Phase of Ankara's Foreign Policies, Al-Mayadeen Net, 2021.
-Trends Turkish-Middle Eastern Relations and the Prospects for Regional Cooperation, 2022.
-Mustafa Kutlay, Turkey's Dilemma as a Middle Regional Power, Independent Arabia, 2025.
-Zaid Karim Aziz, Soft Power in Turkish Foreign Policy towards the Middle East: A Study in Political Geography, University of Babylon, College of Education for Humanities, Department of Geography, 2020.

-Angelos Abdulmalik Adly, Policy towards the Arab Region during the Period 2002-2020, Arab Democratic Center, 2022.
-Hamed Mohammed Taha Al-Suwaidani, Turkey from European Modernity to Neo-Ottomanism, Qandil Publishing and Distribution House, Baghdad, 2024.
-Al Jazeera Center for Studies, Turkey: State and Society, 2009.
-Turk Press, What Has Changed in Turkey Since the Failed Coup Attempt of Summer 2016?, 2023.
- Hussein Abbas, Turkish Policy Towards the Kurdish Problem, Al-Bayan Center for Studies and Planning, 2020, p. 3.
- Nazim Younis Othman, Arabs and Turkey: Present Challenges and Future Prospects, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2012.
- Mona Sami Al-Murshid, Turkey's Regional Role Towards the Middle East (2002-2016), Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, 2017.
- Basim Jassim Sarmad, Turkey's Regional Role in Light of the New Transformations in the Region, Al-Nahrain University, College of Political Science, 2013.
- Turk Press, Shifting Regional Balances: Turkey and Shaping the Features of the Post-Syrian Revolution Middle East, 2025.
- Al-Sharq Al-Awsat, The Kurdish-Turkish Settlement... and the Features of the New Middle East, 2025.
- Abdelmalek Mahzam, The Impact of New Geopolitical Changes on Turkish Foreign Policy in the Middle East, Salah Boubnider University Constantine 3, Algeria, 2019.
-Marefa, 2020, https://marefa.org/wE9ai - Knowledge, 2021, https://marefa.org/wEjai.
- Graham Fuller, translation, Ata Qordakhi, Geopolitics News of Turkey and the Balkan Kurds, Roshneberi Chap Khaneh Ministry, Soleimani, 2006.